Religious extremism, its causes and ways to confront it

Prof. Asawer abdulhusain abdulsada, PHD
University of Baghdad – college of education for women –
social work department
dr_asawer@yahoo.com

DOI: 10.31973/aj.v2i136.1102

Abstract

The twentieth century witnessed the emergence of many religious associations and movements, both moderate and extremist, and the truth is that these movements did not arise out of a vacuum, as several political, intellectual, social and economic factors combined that led to the emergence of these groups as a result of feeling the need for the need to adopt a new method for reform and renewal, Therefore, from time to time, the religious leader who tries to gather the youth around him appears and begins to teach them the principles of the correct religion, and directs them to how to reform the individual, strengthen the ummah, and fair governance. This is why the youth who belong to these groups have sweeping religious tendencies and here violence appears as a tool to carry out orders as well as the wrong understanding of some orders. And religious principles according to the purposes of the religious leaders, and friction begins between these groups and the state's political apparatus. Religious groups or religious movements, then, is a name given to each group that tries to take on for itself an independent entity and different in behavior from what people have understood in terms of traditions and customs, and the emergence of these groups in Islamic societies is a necessity imposed by the nature of the Islamic religion, where the order of good and forbidding the evil, as well as imposed by economic conditions Social, cultural and political societies go through.

These religious groups often join themselves around religious standards and principles, and despite the participation of these groups with other groups in terms of the nature of the organization, they have different goals and may have a set of different organizational standards as well. However, religious groups, like any other groups, resolve differences in interpreting and implementing their goals,

standards, and roles, and they may tend to adapt or modify these differences, norms, and roles to suit other groups. When the size of the group or religious organization increases, the degree of agreement among members about goals and standards decreases to a large degree .According to the understanding of these movements, and in order to understand the causes of the emergence of violence and determine the extent of its impact on the kinetic thought of the Islamic movements, we will try to investigate the reasons behind its appearance on a pattern of behavior by groups that were supposed to be an example of tolerance, forgiveness and mercy because they are the product of religious values characterized by their high humanity, but before that we emphasize The main reason behind religious extremism is an ideological reason, so the other reasons are auxiliary and secondary reasons. We do not deny the role of the standard of living for members of Islamic movements, for example, in practicing violence, but it is not a major reason. Otherwise, the former Al Qaeda leader Osama bin Laden is a known billionaire. Most of the members of the Islamic movements belong to the middle class, and the same is true for educational levels. (Raid Al-Banna), the Jordanian who led the bombing of the Iraqi city of Hilla, was a graduate of the Faculty of Law and was very comfortable and lived for a period of time in America, and Omar Ahmed Abdullah, who led the bombing of a theater in the State of Qatar He was an electronic engineer and earned a high monthly salary. Also, the remaining causes outside the circle of thought and belief are secondary causes in comparison to the main cause, and this statement is confirmed by statistical data and field studies conducted on different samples of members of extremist Islamic movements and it has been shown that the individuals of these movements have good academic and scientific levels, and most of them have obtained academic certificates that ranged from Between middle school and doctoral degrees, a level that is supposed to provide a fair amount of awareness that prevents the storming of death and risking lives, while the reality is otherwise, as many suicide operations have been carried out by individuals with advanced academic degrees and distinctive job positions, which prompts us to search for other reasons for this phenomenon, and we should study The ideological understanding that drives them to the storm of death and asceticism in life despite the luxury that these young people enjoy.

التطرف الديني اسبابه وسبل مواجهته

أ.د أساور عبد الحسين عبد السادة- جامعة بغداد-
كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية
dr_asawer@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

شهد القرن العشرين ظهور العديد من الجمعيات والحركات الدينية سواء منها ما هو معتدل وما هو متطرف ، والحق ان هذه الحركات لم تنشأ من فراغ فقد تضافرت عدة عوامل سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية ادت الى ظهور هذه الجماعات نتيجة الشعور بالحاجة الى ضرورة الاخذ بأسلوب جديد من اجل الاصلاح والتجديد، ولهذا فمن وقت لأخر يظهر القائد الديني الذي يحاول تجميع الشباب حوله ويبدأ بتعليمهم مبادئ الدين الصحيح، ويوجههم الى كيفية اصلاح الفرد وتقوية الامة وعدالة الحكم ولهذا يمتلك الشباب الذي ينتمي الى هذه الجماعات نزعات دينية جارفة وهنا يظهر العنف كأداة لتنفيذ الاوامر كما يظهر الفهم الخاطئ لبعض الاوامر والمبادئ الدينية حسب مقاصد القيادات الدينية ويبدأ الاحتكاك بين هذه الجماعات والاجهزة السياسية بالدولة .

فالجماعات الدينية او الحركات الدينية اذن هي اسم يطلق على كل فئة تحاول ان تتخذ لنفسها كيانا مستقلا ومختلفا في السلوك عما الفه الناس من تقاليد وعادات، وظهور هذه الجماعات في المجتمعات الاسلامية هو ضرورة فرضتها طبيعة الدين الاسلامي حيث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك فرضتها الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تمر بها المجتمعات.

وهذه الجماعات الدينية غالبا ما تنضم نفسها حول المعايير والمبادئ الدينية ورغم اشتراك هذه الجماعات مع الجماعات الاخرى من حيث طبيعة التنظيم الا ان لها اهداف مختلفة وقد تكون لها مجموعة من المعايير المنظمة المختلفة ايضا . ولكن الجماعات الدينية كأ ي جماعات اخرى تحل الاختلافات الخاصة بتفسير وتطبيق اهدافها ومعاييرها وادوارها فقد تميل الى تكييف او تعديل هذه الاختلافات والمعايير والادوار حتى تتناسب مع الجماعات الاخرى . وعندما يزداد حجم الجماعة او التنظيم الديني فأن درجة الاتفاق بين الاعضاء حول الاهداف والمعايير تقل الى درجة كبيرة .

ووفقا لفهم هذه الحركات ولكي نفهم اسباب ظهور العنف وتحديد مدى تأثيره على الفكر الحركي للحركات الاسلامية سنحاول تقصي الاسباب التي كانت وراء ظهوره على نمط من السلوك من قبل جماعات كان يفترض ان تكون مثالا للتسامح والعفو والرحمة لانها وليدة قيم دينية اتسمت بانسانيتها العالية لكن قبل ذلك نؤكد ان السبب الرئيسي وراء التطرف الديني

هو سبب عقائدي فكري فتكون الاسباب الاخرى اسبابا مساعدة وثانوية فنحن لاننكر دور المستوى المعاشي لافراد الحركات الاسلامية مثلا في ممارسة العنف لكنه ليس سببا رئيسيا والا فأن زعيم القاعدة السابق اسامة بن لادن ملياردیرا معروفا . وينتمي اغلب افراد الحركات الاسلامية الى الطبقة الوسطى والامر نفسه بالنسبة للمستويات الدراسية فرائد البنا الاردني الذي قاد تفجير مدينة الحلة العراقية كان خريج كلية الحقوق وكان مرفها جدا وقد عاش فترة من الزمن في امريكا ، كما ان عمر احمد عبدالله الذي قاد تفجير مسرح في دولة قطر كان مهندسا الكترونيا ويتقاضى راتبا شهريا عاليا . وايضا ماتبقى من اسباب خارج دائرة الفكر والعقيدة فأنها اسبابا ثانوية قياسا الى السبب الرئيسي وهذا الكلام تؤكده بيانات احصائية ودراسات ميدانية جرت على عينات ممختلفة من افراد الحركات الاسلامية المتطرفة وقد تبين ان افراد هذه الحركات يتمتعون بمستويات دراسية وعلمية جيدة وقد حاز اغلبهم على شهادات اكاديمية تراوحت بين الاعدادية والدكتوراه وهو مستوى يفترض ان يوفر قدرا لابأس به من الوعي يحول دون اقتحام الموت والمخاطرة بالارواح بينما الواقع خلاف ذلك ، فكثير من العمليات الانتحارية قام بها افراد حائزين على شهادات دراسية متقدمة ومواقع وظيفية مميزة مما يدفعنا للتنقيب عن اسباب اخرى عن هذه الظاهرة وينبغي دراسة الفهم العقائدي الذي يدفع هؤلاء الى اقتحام الموت والزهد بالحياة رغم الرفاهية التي يتمتع بها هؤلاء الشباب

تمهيد

ازدادت في الاونة الاخيرة وبشكل ملحوظ ظاهرة التطرف على الصعيدين العالمي والمحلي حتى اصبحت قضية سلوكية عامة تنتشر في كل المجتمعات وتجاوزت حد الفروق بين الثقافات واتخذت صور متبانية بيم مختلف الفئيات وهي لم تقتصر على فئية عمرية معينة ولكنها اقترنت بفئية الشباب الذي يعتبر ثروة المجتمعات وما زاد خطورة هذه الظاهرة اقترانها بهذة الفئة٠

وتعد ظاهرة التطرف والعنف ن الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد نظرا لتعدد ابعادها وتشابك اساسها واختلاف انماطها وعلى الرغم من ان ظاهرة التطرف من الظواهر العالمية بسبب تعدد احداث العنف في العالم الا انها نمت في المجتمع العراقي نتيجة الحروب والازمات المتعددة التي مر بها البلد وخاصة بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ان الكشف عن التطرف وجذوره الذي يتجلى بالعنف والارهاب ومعرفة اسبابه هو موضوع الساعة حيث ان ما ابتلت بيه الامة الاسلامية اليوم هو الغلو والعنف والتطرف وهو اشد ما ابتلت به على مر العصور والازمان والذي ابتلت بيه النفوس الضعيفة والبعيدة عن الحق مما له الاثر الكبير في تشويه صورة الاسلام امام العالم لذا فاننا مطالبون بايصال الدين الاسلام الى كل انحاء العالم بلين ورحمه لقوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين).

ولا يمكن فهم التطرف الا بفهم التنظيمات الدينية التي هي مخاض لهذا الفكر فمن خصائص هذه المنظمات ان تفرض على اعضائها طريقة معينة في الحياة تهدف الى جعل اتباعها منقادين وخاضعين وتابعين لهم، اما عن الاعضاء الذين ينتمون الى هذه التنظيمات والذين يتصفون فيما بعد بالتطرق فاغلبهم من الشباب الحائر الذي يبحث عن بديل يحقق له هويته ويحقق له الراحة النفسية في مستقبل افضل ولهذا فالعالم العربي بصورة عامة والعراق بصورة خلصة في امس الحاجة الى دراسات وبرامج فعالة للتعامل مع هذا التغير العالمي السريع في شتى مناحي الحياة للحفاظ على عقول الشباب وتجنبهم هذه الهجمات وهذا التغير القوي والقسري من هنا اضحت ظاهرة التطرف بين الشباب من الظواهر الجديرة بالدراسة والبحث

مشكلة البحث

ان التطرف حقيقة واقعية يلمس تأثيرها في مجتمعنا المعاصر بكثرة ومع ذلك فان هناك ندرة في الدراسات الاجتماعية التي اجريت حول هذا الموضوع٠ ان التطرف لم ينشا جزافا بل له اسبابه ودواعيه الموضوعية كما ان له مخاطر توثر سلبا على الفرد والجماعة وعلى بنية المجتمع بعمومه واهدافه التنموية لذا فان معرفة اسباب التطرف وجذوره وعلاقته بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والامنية تعد في غاية الاهمية لتحديد نوع العلاج المناسب والتعامل معه كظاهرة تفرض نفسها في المجتمع المعاصر وتشكل ظاهرة التطرف مجالا حيويا للبحث لا لجدة الموضوع فحسب وانما لكونها واحدة من التحديات التي تواجه المجتمع بصورة عامة والفرد بصورة خاصة وتنعكس سلبا على النسيج المجتمعي ومن ثم فانه لايمكن فهم ظاهرة التطرف بمعزل عن الواقع التاريخي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التعرف على جذور التطرف واسبابه والنظريات التي فسرت هذه الظاهرة ومحاولة وضع بعض الحلول لمعالجة الظاهرة٠

اهمية البحث

تتمثل اهمية الموضوع كون التطرف ظاهرة مرضية تسود فئات معينة وسط النسيج الاجتماعي في المجتمع وتهدد امنه واستقرار افراده وجماعته اذا ما ترك العنان لمثل تلك الافكار بالانتشار والرواج خاصة عند الشباب سيما ان الشباب الشريحة الاكبر في المجتمع ويمتلكون الطاقة والحيوية والنشاط والطموح والرغبة القوية بالتغير والتجديد وسط سلسلة من الازمات العميقة والتحولات الكبيرة التي يشهدها المجتمع وتترك اثارها المختلفة على فكر الشباب واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم في شتى نواحي الحياة

اهداف البحث

١- التعرف على جذور التاريخية للتطرف

٢- تحديد اتجاهات الشباب نحو التطرف

٣- التعرف عن الاسباب الاجتماعية للتطرف

٤- التعرف عن الاسباب الدينية للتطرف

٥- محاولة وضع الحلول المناسبة للحد من هذه الاهرة

نبذة تاريخية :

لم يكن العنف كما هي مسيرة التاريخ وليد الساعة او نتاج ظروف طارئة او موجة عارمة يرتقب تفتتها بل ساد العنف علاقة الانسان باخيه الانسان منذ فجر التاريخ عندما تجرا قابيل ابن ادم على قتل اخيه هابيل حسدا لمجرد انه كان اوفر حظا في قبول قربانه فقد جاء في الذكر الحكيم ملخصا لتلك الحادثة التاريخية (واتل عليهم نبا أبني ادم با لحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزوا الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخسرين)[١](القران الكريم،سورةالمائدة ،الاية ٢٧-٢٨)

ومنذ ذلك التاريخ ظل الانسان يمارس العنف العنف بابشع صوره وكانها ارادة الله تعالى ولما تشكلت المجتمعات البشرية كان العنف سيد الموقف في ترويض الناس واخضاعهم لسلطة رئيس القبيلة او المجموعة واداة ماضية للاضطهاد والبطش او لشن هجوم عدواني او صد اخر مماثل حتى اذ ظهرت معالم الدولة السياسة او الكيان السياسي عاد العنف الاساس في تطبيق القانون واداة الحاكم المستبد في قمع المعارضة والتفرد بالسلطة وليس الجانب الاخر من الحضارات سوى صفحة سوداء من الظلم والعدوان والاضطهاد وممارسة العنف بشتى اشكا له ومن يراجع تاريخ الحضارات يفاجأ بهول الماساة التي مرت بها الانسانية من جراء العنف والتعسف الاستبدادي فالحضارات السومرية والبابلية والفرعونية وغيرها لم تشيد الاعلى جماجم المستضعفين من ابناء البشرية رغم تستر بعض الباحثين على هذه الحقيقة واصرارهم على طمس الجانب الاخر من تاريخ الحضارات ذلك التاريخ الذي يحكي قصة معاناة الانسان في ظل العنف والاستبداد وفداحة الخسائرالبشرية التي قدمت [٢].(الغرباوي، ماجد ،٢٠٠١،ص١٥٣)

السؤال المطروح/ كيف يستطيع الانسان ان ينفذ هذا القانون ، قانون القتل ،وهو كائن اخلاقي متسامح وهو الذي ولد من اجل ان يحب وهو الذي يبكي الاخرين كما يبكي على نفسه و الذي يجد متعة في البكاء والذي يخترع حكايات وتخيلات لكي يبكي ، وهو الكائن الذي قيل له انه سيحاسب على اخر قطرة دم اراقها ظلما ؟ انها الحرب انما هي الحرب التي ستقوم بتنفيذ هذا القرار[٣]. (الديكالي، محمد، ،٢٠١٠،ص٢).

اذا لم تكن حادثة ابني ادم قضية تاريخية عابرة يذكرها القران للتسلية او لمجرد انها قصة تاريخية او سردا لمسيرة الانسان على الارض وانما تعكس الحادثة طبيعة العلاقات التي مر بها الانسان خلال مسيرة حياته التي بدئها بلجوء قابيل الى العنف تعبيرا عن غضبه وحقده الى اقرب الناس اليه وهو اخوه تاركا اساليب اخرى يمكن التعبير بها عن مشاعره المتأزمة وشعوره بالغبن والياس والاحباط لعدم قبول عمله وقربانه كما في التعبير القرأني بينما لم يلجأ هابيل الى نفس الاسلوب ورفض الارتكاز الى العنف مطلقا ورغم ندمه الا ان التاريخ البشري بدء عنيفا في اول خطواته ولم تسوده يد الرحمة الا قليلا منذ ذلك الحين بل ان قتل هابيل بيد قابيل تحول كبير وانحراف حاد في مسار التاريخ باعتبارها اكبر حادثة تمر على الانسان وتقدم اعمق تفسير علمي واجتماعي. كما انها تمثل نهاية المرحلة الاولى اي نهاية النظام الاخوي والمساواة في الانتاج والصيد وظهور الانتاج الزراعي والملكية الخاصة وتشكيل اول مجتمع طبقي وهو اول نظام تسوده التفرقة والاستغلال وعبادة المال وعدم الايمان وبداية الخصومة والتنافس والاعتداء والعبودية وقتل الاخ . ثم ان بقاء قابيل بعد ذهاب هابيل حقيقة موضوعية تاريخية اذ صار قابيل يتحكم بالدين والحياة والاقتصاد والحكم والمستقبل وقد ذهب هابيل من غير ذرية وانحدرت جميع البشرمن نسل قابيل فحادثة ابني ادم تمثل في رأي (علي شريعتي) نهاية مرحلة والدخول في مرحلة جديدة

تحديد المفاهيم

١- **التطرف:** التطرف في اللغة معناه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط واصله في الحسيات كالتطرف في الوقوف او الجلوس او المشي ثم انتقل الى المعنويات كالتطرف في الدين او الفكر او السلوك ومن لوازم التطرف انه اقرب الى المهلكة والخطر وابعد عن الحماية والامان [٤] (القرضاوي، يوسف، ١٩٩٤' ص٢٧) كما يعرف التطرف لغويا (مجاوزة الحد والخروج عن القصد في كل شيء واصله في الحسوسات للوقوف عند الطرف بعيدا عن الوسط كالتطرف في الجلوس او المشي ثم الانتقال الى المعنويات كالتطرف في الدين والفكر والسلوك.

وتتعدد تعريفات مفهوم التطرف وفقا لطبيعة الدراسة التي تتناول المفهوم ومن الصعب وضع تعريف محدد لكلمة تطرف لأنها تتخذ مضمونا نسبيا وتتضح نسبية ومعيارية هذه الكلمة عندما تستخدم في ميدان السياسة في شكل وصمة تصف بها الجماعة الحاكمة من يخرج عليها ويستخدمها الخارجون اذ وصلوا للحكم بعد حين في وصم من يخرج عليهم، وفي ميدان الفلسفة وعلم الاجتماع تستخدم كلمة (dogmatism) لتشير الى حالة الجمود العقائدي او الانغلاق الفكري ومن ثم يكون التطرف بهذا المعنى اسلوبا مغلقا للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل اية معتقدات للشخص او الجماعة او التسامح معها.[٦] (احمد، سمير

نعيم ، ،١٩٩٠، ص ١١٣) ، ويرى (كارل مانهايم) ان هذه الحالة تسود في المجتمعات الراكدة عندما تحتكر طائفة او طبقة لنفسها حق الوعظ والارشاد والتعليم وتفسير ظواهر الكون اجتماعية كانت ام طبيعية ووجود هذه الطبقة واستمراها رهن بعاملين اجتماعين ،اولهما قدرتها على تنظيم صفوفها كجماعة مما يعطي قوة وتأثيرا لأنماط الفكر المنغلق الذي تستمده غالبا من مذهب معين ومن ثم تفسر به الوجود والمعرفة

ثانيا _تباعد هذا الفكر عن صراعات الحياة اليومية التي لا تتوقف فهذا الفكر ينشاء من الصراع في ارض الواقع وليس من المحاولة والخطأ، ولا من الخبرات المكتسبة من محاولة السيطرة على الطبيعة او المجتمع ، بل ينشا غالبا من اطر دينية وافكار جاهزة سلفا .[٧] (Karl ,m.1963 .p 10)

٢- **الشباب:** يعرف الشباب لغويا (جمع شاب وكذلك الشبان وهو يعني الحداثة والظهور والفناء وكذلك الشبيبة).[٨] (الجوهري ،١٩٨٠،ص٢٢) يعرف الصوفي الشباب بانه(مرحلة القوة والعطاء في حياة الانسان وتنحصر بين العام الخامس عشر والعام الثلاثين من عمر الانسان). [٩](الصفوي ،٢٠٠٤،ص٣)

ويعرف (الجعب) الشباب بانه (مرحلة قوة بين ضعفين قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة وهي مرحلة عمرية بين ١٥-٢٥ سنة كما حددها مؤتمر وزراء الشباب الاول في جامعة الدول العربية بالقاهرة ١٩٦٩ انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشان (الامم المتحدة) علما بان المدى العربي للشباب يختلف باختلاف البلدان والمجتمعات .[١٠] (الجعب،٢٠١١،ص٣) ويعتبر الشباب هم مستقبل الامة الواعدة وقادة الغد ورجاله الذين يقع على عاتقهم تطور المجتمع في كافة المجلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى ايديهم تتحقق اهدافه وطموحاته في عالم متطور تسوده تحولات سريعة في كافة الجوانب

اسباب التطرف

ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه، ولا تقتصر على دولة دون الاخرى ومن ثم فان محاولة تشخيصها وعلاجها على اساس من الظروف المحلية فقط قد يفضي الى خطا في التشخيص وخلل في العلاج. كما ان هذه الظاهرة قديمة قدم الانسانية ذاتها، فما ظهر دين او مذهب او نظام الا كان من بين اعضائه او انصاره متطرفون ومعتدلون، وتقع الخطورة في التطرف في القاعدة الفكرية والاقتصادية التي ينطلق منها، كذلك درجة اتساعها ومدى التعاطف والتشجيع الذي يلقاه هؤلاء المتطرفون في بداية نشاطهم باعتباره مظهرا حيا من مظاهر الانبعاث الديني او الصحوة الدينية

كما ان هذه الظاهرة لها ابعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية فهي اذن ظاهرة مركبة ومن ثم لا ينبغي ان يكون تشخيصها وعلاجها منحصرا في اطار منظور واحد مهما بدت له من اهمية وعند دراسة هذه الظاهرة لابد من مراعاة ما يلي[١١] (كامل، عبد العزيز، ١٩٩٢، ص ٤٨)

١. لا يمكن عزلها عما يجري في السياق الاجتماعي في المجتمع ككل . فلا يمكن مثلا ان نعزل ظاهرة التطرف الديني عن مناخ السخط الاجتماعي و الاحساس بالإحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح مثل هذا السياق هو البيئة المبكرة لظهور ظاهرة التطرف الديني و غير الديني و انتشار موجات التمرد والرفض بين الشباب
٢. لابد من ربط هذه الظاهرة بالبناء السياسي القائم ودرجة احترامه لحقوق وحريات الافراد ودرجة استعداده لقبول رأي الاخر بصدر رحب حيث ان الفكر المتطرف غالبا ما ينشأ في بيئة منعزلة لا تسمح بالحوار والتجديد ولهذا يلجأ المتطرفون الى شن حرب مدمرة على البناء السياسي الذي تعيش فيه الافكار المقيدة لحرياتهم ولا تعطيهم الفرصة للتعبير عن افكارهم ومشكلاتهم ولهذا فالفكر المتطرف عنوان للاغتراب السياسي والاجتماعي .
٣. لا ينبغي تفسير ظاهرة التطرف على انها قضية انحراف الشباب عن قيم مجتمعه لفراغه الفكري فهذا يعني مغالطة في التشخيص والتحليل لان القضية هي قضية مجتمع يتغير وهناك مفاهيم وافدة ومفاهيم من التراث ومفاهيم مستنبطة في وعي الانسان المعاصر و لا يجد لها معان كثيرة ويجد تناقضا بين القيم الدينية وبين ما هو حادث في معظم القوانين والتشريعات التي تحكم الحياة الاجتماعية .

وتتضح خطورة هذه الظاهرة وعندما بدأت تلقي ظلالها على شباب العالم مع زيادة الفقر الروحي وافتقاد الامن الثقافي وطغيان المادة والتقدم العلمي الرهيب وزيادة حجم المعلومات وامام كل هذا وجد الشاب نفسه حاصرا بعالم افقده كثيرا من جوانبه الانسانية فبعض هذا الشباب اندفع نحو تيارات الحضارة الجديدة بكل متغيراتها ومظاهر الابهار فيها والبعض الاخر حاول ان يهرب من ماديات هذا العصر الى عالم الروحانيات التي اتخذت اشكالا كثيرة. وقد حاول العديد من الباحثين فهم هذه الظاهرة في ضوء الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية والدينية القائمة في المجتمعات ولذلك تتنوع اسباب هذه الظاهرة فمنها ما هو مرتبط بمكونات القيم الثقافية السائدة وبعضها مرتبط بالنظام السياسي والبعض الاخر مرتبط بالأوضاع الاجتماعية، واخيرا شخصية المتطرف نفسه وكل هذه الاسباب تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التي تحيط بالمتطرف نفسه والمجتمع على السواء.

سيكولوجيا العنف:

غالبا ما يصدر العنف عن قناعات فكرية وعقدية تشير الى ممارساته التي قد تصل حد الارهاب في احيان كثيرة وليس بالضرورة ان تكون تلك المسلمات والقناعات خاضعة لمنطق العقل بل ان بصمات الخطاب الايديولوجي تكون اكثر تجليا ووضوحا في الفعل الارهابي كما سيتضح .

العنف بجميع اشكاله تأزم وانفعال وتوتر يسبق او يرافق الفعل تارة يكون العنف فعلا يمارسه شخص ضد اخر لسبب ما فيعنفه يقرعه يوبخه يونبه يشتمه يضربه يضطهده واخرى يكون العنف رد فعل يضطره للثأر لنفسه وكرامته فيمارس عنفا مماثلا او اشد قوة واثارا وفي كلا الحالتين يخضع المرء لحالة نفسية تختلف عنها عندما يكون في وضع اعتادي حتى وان مارس العنف بقدر كبير من اللامبالاة وبرودة الاعصاب ،ومثاله المجرمون وارباب السوابق ممن ادمنوا على ارتكاب الجرائم وتبدا الحالة الجديدة بمموجة محفزات شعورية او لاشعورية حول قضية ما ثم تتفاعل بتصورات واحكام وقيم سابقة او تتكون فورا لتتأزم الحالة وتتحول الى توتر نفسي تصحبه موجة عصبية تتستولي على مشاعر الشخص ثم تقفز الى الخارج عبر حالات مختلفة كارتعاش الجسم او توتر أوحدة في الكلام او صدور الفاظ جارحة ونابية او صدور فعل جسمي وعضلي يترك اثرا في جسد الشخص المقابل سواء كان الموجب للعنف عقدة او مرضا نفسيا او تاكيدا للذات او لتحقيق هدف ما او لاي سبب او داع اخر كان.[١٢] (الغرباوي، ماجد،٢٠٠٩،ص١١٣)

وهنا سؤال يفرض نفسه وهو(لماذا لايستجيب الانسان للعقل وقيم الدين والاخلاق ويمارس العنف بشكل رتيب ويومي؟)

من الموكد ان استجابة الانسان لمشاعره وعواطفه اكثر واسرع من استجابته لعلقه وليس الانسان عقلا خالصا ولا مشاعر مجردة وانما هو مزيج من العقل والمشاعر غير ان النفس تتفاعل وتستجيب للمشاعر و العواطف والأحاسيس التي تحيط بالإنسان من كل زاوية مع تعدد نوافذها على الحياة وتفرض عليها التفاعل معها والاستجابة لتأثيراتها فترى الاستجابة فورية لان النفس في تركيبها ليست سوى مزيج من العواطف والأحاسيس والمشاعر التي تقتات على امدادت الحواس الخمسة لتتفاعل مع كل وافد ومن ثم تتخذ موقفا منه في ضوء تراكمات قبلية لتبدو على الانسان مظاهر الحب والبغض والعاطفة والحنان والود والكره وغير ذلك من المواقف العاطفية فالنفس اشبه بالألواح فائقة الحساسية التي تتأثر بسرعة كبيرة عندما تواجه حزمة ضوئية وهي الالواح المستعملة عادة في الصور الفوتوغرافية وتقتصر وظيفة العقل حينئذ بمد الجانب النفسي بتصورات وتخيلات تشتمل على مزيج من المشاعر النفسية والتصورات والاحكام العقلية فتتفاعل النفس بما يشبع حاجتها من الجانب

العاطفي لكن ليس بالضرورة ان تتفاعل مع احكام العقل وقد تستجيب لها وتضبط مشاعرها كما ان احكام العقل ليست اقوى تأثيرا لأنها عقل الا قليلا .

تفسير التطرف في ضوء نظريات التغير الاجتماعي

١- **المادية التاريخية والتطرف:** يرتكز المنظور الماركسي على فكرة الصراع بين الطبقات كاطار لتفسير الحركات الاجتماعية عامة حيث يذهب ماركس الى ان الحركات الاجتماعية انما هي ذلك التحرك الجماهيري الذي ينشا كنتيجة للصراع الطبقي .ويستدل المنظور الماركسي على ذلك من التاريخ فالحركة التاريخية تنشا من ان كل مرحلة يسبقها ثورة جديدة في الاساليب والعلاقات الاجتماعية للإنتاج التي يمكن ان تفسر كاستجابة للتغيرات في الظروف المجتمعية والواقعية والصراعات الطبقية .

هذا النمط من الاستجابة وردة الفعل يتخذ شكل الفكرة ونقيضها ثم التأليف بينهما وهكذا فان ظهور البرجوازية وعملية التراكم الراسمالي يمكن ان تعتبر حركة وهذه الحركة هي نقيض الحركة الثورية للبروليتاريا والتي تنبا ماركس من خلالها بالمجتمع الشيوعي اللاطبقي الجديد.[١٣] (ابراهيم ،عبد الفتاح ، ١٩٩٠، ص٢١٢)

٢- **البنائية الوظيفية والتطرف:** يقوم الفكر الوظيفي بصفة عامة على مسلمة اساسية وهي ان التوازن والاستقرار هو الاساس في المجتمع وان افتقادهما هو الاستثناء وتتبع الحركات المتطرفة حسب نظرية بارسونز لتفسير التطرف من عدم التوازن او الاختلال الوظيفي وهو يرى ان الاختلال الوظيفي يحدث عندما يعجز احد الانظمة المكونة للمجتمع عن اداء وظيفته التي تحفظ التوازن فاذا لم يحدث اجراء اصلاحي فان النظام الاجتماعي سوف يفقد توازنه

ولقد حدد بارسونز اربعة شروط اساسية تودي الى ظهور الحركات الاجتماعية وهي

١- وجود عناصر دافعية اغترابية واسعة الانتشار بين الناس اي وجود شعور بين الافراد بان النظام الاجتماعي القائم في حاجة للتغير نتيجة لما يعانيه الافراد من مشاكل مثل التضخم والكساد والبطالة .

٢- تنظيم جماعة ذات ثقافة منحرفة وهذا الشرط يفترض قيام قادة وزعماء الحركة بعملية التنظيم وتوفير التضامن بين اعضاء الحركة .

٣- مدى استقرار النظام الاجتماعي الذي تصدم به الحركة ، وعلاقة ذلك بالتوازن في المجتمع.[١٤] (Tompkins.p.1992.p42)

فالحركات الدينية المتطرفة تنشأ وفقا للاتجاه البنائي الوظيفي بسبب فشل وتعثر النظم السياسية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع ، وذلك لغياب المؤسسات والابنية اللازمة للقيام بتلك المهمة ونظرا لضعفها وهشاشتها فالحركات

الاجتماعية المتطرفة هي وليدة التغيرات التي يمر بها المجتمع، مما يجعل افراده يستشعرون القلق الاجتماعي الذي يدفعهم الى القيام بسلوك جمعي تحكمه ايدلوجيا او مجموعة من المعتقدات الدينية يهدف الى تغير هذه الانماط الاجتماعية القائمة .[١٥] (توفيق، عصام واخرون، ٢٠١٥، ص ١٤٩)

٣- **تفسير النظرية الاسلامية:** ينظر الاسلام الى الفرد على انه مخلوق على الفطرة وهو يحمل الخير والشر ولكنه يتغير بتأثر هذه الفطرة بالتأثيرات الخارجية التي قد يشوه البعض منها تلك الفطرة والتي ينتج عنها الانحراف والعنف، وفي ذلك قال الرسول الكريم محمد (ص) في حديث قدسي (كل مولود يولد على الفطرة، فابوه يهوديا او نصرانيا يمجسانه)، ويقول الله تعالى في حديث قدسي. (اني خلقت عبادي حنفاء)اي على الفطرة ولكن جاءهم الشيطان فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ماحللت لهم واحلت ما حرمت عليهم (رواه مسلم).

ان شياطين الانس والجن تمكنت من المجتمع المسلم وابعدت الكثير حاكما ورعيته عن تعاليم دينهم الحنيف وادت بهم الى الهاوية متخذين السيف وسيلة لحسم الامر وانهاء الخصم وفرض الطاعة على الامة لذا لم تعد الامة على ثقة بحاكمها لأنه لم يرجع اليها و يأخذ برايها وعندما انغلق هذا الباب فلا وسيلة للتخلص من الحاكم الا القوة التي لا تلتزم الحق فيستبعد ماديا بالقتل وتفتح باب الفتنة والفساد في حاضر الايام وقادمها عندها لا يفيد نقد اهلية الحاكم او خطا فرد او سوء اختيار مسؤول عند اغفال حقيقة السبب الاساسي المتمثل (بفساد اصل النظام وتطبيقه) وتوضح النظرية الاسلامية ذلك بالنقاط الاتية .[١٦] (القيسي، فريد جاسم حمود ، ٢٠١٢،ص٥٧-٥٨)

١- اهمال الاساس الشرعي للحكم وهو قوله تعالى (وامرهم شورى بينهم) اي الافراد الذين يقيمون النظام بارداتهم الحرة وهذا يعني ان تغير الحكم يقوم با لطرق الشرعية لا بالسيف

٢- قهر حرية المعلومات وابداء الراي

٣- اهدر كرامة الانسان وشخصيته القانونية وهو ما يتنفى مع وسطية الامة فيجب احترام هذه الانسانية وان يكون جميع الافراد متساوين في احكام الشريعة والاانتشر الظلم والقهر الذي يودي الى العنف

٤- استبعاد الافراد من الترشيح والمشاركة للوظائف العامة التي تحصر عادة في جماعة دون اخرى وفق اعتبارات فئوية وطائفية وحزبية

٥- ان الحجر والقهر والانفلات يودي الى الخطا في التصور والوهم في التفكير الذي ينجم عنه اظطراب في النفس يقود الى سلوك يتسم بالعنف دون شعور بالخطئية من مقترفيه لقناعته بمشروعية ما يقوم به

٤-تفسير التطرف من خلال محور ازمة الهوية: ان معظم المراهقين وخاصة في المرحلة المتأخرة يكونون في حالة ازمة او اضطراب وخلط فيما يتعلق بتحديد هويتهم وقد اطلق الباحثون على هذه الحالة لفظ ازمة الهوية حقيقة فجائية٠ وهي من خصائص مرحلة المراهقة الا ان الثقافة تلعب دورا في ابرازها او التغلب عليه، وهناك ثلاثة عوامل قد يكون لها دخل في حدوث هذه الازمة

١-عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد

٢-عوامل تتصل بنظرة الفرد الى المستقبل طموحاته واهدافه وتصوراته لما يتوقعه منه المجتمع وخاصة الجماعة المرجعية

٣-عوامل تتصل بالحاضر كالقيم والمعايير والاوضاع السائدة في الثقافة التي يعيش فيها الفرد ولدى الجماعات التي ينتمي اليها

وعند نهاية المراهقة وبداية الرشد (مرحلة الدراسة الجامعية) يظهر ضرورة التخطيط للمستقبل المهني وتحقيق الكفاءة العلمية واقامة علاقة ذات معنى مع الاخرين او قد يترتب على هذا مواجهة الشباب لصراع هذه المرحلة في الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية وتزداد ثقة الفرد اذ ما واجه تحديات هذه المرحلة بنجاح [١٧] . norma.A. sprinthall. (1995.p50).

ان سمات شخصية المتطرف تتسم بسمات تبدا في الجانب العقلي المتمثل بالجمود المعرفي كما يتجلى في التزمت وضعف تقبل الاخرين ثم المستوى الانفعالي الوجداني حيث يتسم بشدة الانفعالات كره الشديد والحب المبالغ فيه ويعتبر المتطرف نفسه صادقا دائما ومصلح لكل زمان ومكان ولايحق لغيره مناقشته والتطرف ظاهرة مرضية تهدد الدولة والمجتمع والفرد وتظاهر خطورتها بالاضافة الى المستوين العقلي والانفعالي المشار اليهما في المستوى السلوكي ايضا يظهر السلوك الما ئل للعنف وايذا الاخرين ومقاطعة وعدم التعامل معه او سلبه حقوقه او امتيازته كموطن حر [١٨](صالح٠علي؛ص٧؛٢٠٠٩)

ويعاني الكثير من المراهقين من صراع العصر مما يودي الى شعورهم بالقصور والغربة واحيانا يبحثون عن هوية سلبية هوية مضادة للهوية التي خططها الوالين ويفسر السلوك الجانح بهذه الطريقة، ويعاني كثير من المراهقين ن صراع العصر مما يودي الى شعورهم بالقصور والغربة احيانا يبحثون عن هوية سلبية هوية مضادة للهوية التي خطهها الوالدين ويفسر السلوك الجانح بهذه الطريقة

والتطرف هو احد السلوكيات اللاتوافقية التي يلجا اليها المراهق الذي يعاني من ازمة الهوية ويصبح المراهقون متعصبين وقاسين مع من يختلفون عنهم في الخليفية الثقافية او في الذوق لاعتقادهم انهم اقل منزلة منهم ومن الاهمية ان نفهم هذا التعصب احد مكونات

التطرف وقد يكون دفاعا ضد الشعور بفقدان الهوية [19](Erik.H.Erikson 1998. P: 132) والفرد القادر على ان يحل ازمة الهوية بان ينحرف يكون بذلك قد اختار الهوية المضادة لتلك التي يقترحها المجتمع مفضلا ذلك على ان يبقى معدوم الهوية وبالنسبة لهولاء الشباب فان الهوية السلبية أفضل من اللاهوية وبذلك ترى ان التطرف بمثابة هوية سلبية يختارها الفرد لفشله في حل أزمته بطريقة سوية وهذه الهوية السلبية تعني تمرده وثورته ورفضه لكل قيم والديه او المجتمع من حوله

كان التطرف يعتبر نتيجة ير بها المراهقون من ثورة داخلية ومن شعور بعدم الرضا عن الاوضاع الاجتماعية وهو ايضا رد فعل لعديد التغيرات والتحولات الاجتماعية المتزايدة التي لم يستطيع الفرد ان يتوافق معها وان يجد لنفسه مكانا فيها وان يحقق هويته من خلاها لذا يلجا الى الرفض والثورة او التطرف بما يحمله من اتجاهات مضادة للمجتمع وقد تصل في بعض الاحيان الى العنف.

فالفرد الذي يستطيع ان يستدمج تلك التغيرات ويكتسب الاساليب الجديدة للحياة لاشك ان ذلك يساعده على تكوين هويته وايجاد المكان الملائم له وفق ما يمتلكه ن قدرات وامكانيات ولكن من يفشل في استيعاب هذه التغيرات ويرفضها دون البحث عما يناسبه فيها من ادوار لاشك انه سيقع فيما نسميه ازمة الهوية وخلط الادوار واضطرابها [٢٠] (قناوي ، هدى،١٩٩٢،ص ٦٥-٦٦)

الاستنتاجات

ان تشعب ظاهرة التطرف الديني وتعدد ابعادها يجعل المام بها امر عسير لكننا سنحاول تسليط الضوء على بعض مما استنتجته

١- تتعدد الدوافع التي تفسر انخراط الشباب في البلدان الاسلامية او في اوربا الغربية في مسار التطرف وفي تبني الافكار التكفيرية الجهادية كما تتنوع المقاربات التي اعتمدها الباحثون لفهم هذه الظاهرة ومنها المقاربة النفسية والمقاربة الاجتماعية والدينية للمتطرف

٢- ان الوضعية الاجتماعية المتردية تساهم في هشاشة هذه الفئة امام الرعاية المتطرفة

٣- تدخل ظاهرة التطرف الديني في اطار صرع الحضارات

٤ - التفسير الخاطى للنصوص الدينية

٥- يعد الدين من اهم النظم الاجتماعية فالدين له اثر قوي في نفس الفرد بما يحتويه من قواعد الاخلاق والبحث على السلوك القويم لاسيما اذا كانت التعاليم الدينية بنيت على الطريقة الصحيحة لذا يعد فهم وتفسير بعض النصوص الدينية بطريقة خاطئة بعيدة عن سياقتها ودلالاتها ومضامينا احد المودية الى العنف والتطرف

٦- هناك نسبة اجماع ان ظاهرة التطرف الديني ناتجة عن تضافر العوامل الشخصية مع السياق الشخصي مثلا شاب يبحث عن الهوية لانه يشكو من وضعية عدم الاستقرار او شاب تجذبه مشاعر العنف او الحرب على ان هذه الملامح لاتجعل الشاب يتبنى الافكار الدينية المتطرفة الا اذا وجد في ظل سياقات مساعدة

التوصيات

١. اعداد سياسة وطنية لمعالجة الارهاب والفكر المتطرف تتبناها وزارة الداخلية
٢. ان تعمل وزارة التربية على تحديث المناهج التي تدعوا الى المحبة والتعاون ونبذ الفكر المتطرف والتعايش مع الاديان الاخرى
٣. ان تعمل وزارة الدولة لشؤون العشائر على تفعيل دور لوجهاء والشخصيات المؤثرة عشائريا في المحافظات لواجهة الفكر التكفيري
٤. ان يتبنى الوقفين السني والشيعي تاهيل الخطباء والائمة للتحدث الى الناس حول خطورة الافكار المتطرف وانعكاساتها السلبية على الدين والمجتمع والامة
٥. ان تكثف وزارة الاتصالات والجهات المعنية الاخرى مراقبة محتوى وسائل التواصل الاجتماعي التي تروج للتطرف والفكر التكفيري والتي تؤيده او تدافع عنه
٦. الاهتمام بالخطاب الاعلامي والابتعاد عن البرامج التي تروج الى الفكر المتطرف
٧. الدعوة للحوار والتسامح بين الاديان المختلفة والمذاهب المختلفة
٨. طباعة كتيبات وقصص تدعو الى الحوار والتعايش السلمي ومحبة الاخر المختلف دينيا ومذهبيا
٩. ان تتابع الحكومات المحلية في المحافظات المحررة من الارهاب الشعارات والرسومات التي تمجد التنظيم الارهابي والعمل على ازالتها.
١٠. تشجيع الطلاب والشباب على العمل والانتاج فالبطالة وراء كل مايعانيه المجتمع من جرائم

المصادر

١. ابراهيم ، عبد الفتاح، علم الاجتماع والماركسية، بيروت، دار الطليعة،١٩٩٠،ص٢١٢
٢. احمد ،سمير نعيم ، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني في مصر ،مجلة المستقبل العربي،العدد ١٣١، ١٩٩٠، ص١٣٣
٣. توفيق ،عصام واخرون ،المشكلات الاجتماعية المعاصرة،دار الفكر، عمان،٢٠١٢ ص١٤٩
٤. الجعب ،نافذ،دور الشباب في عصر العولمة،وزارة التربية والتعليم الفلسطينية،مديرية التربية والتعليم٢٠١١ ،ص٣
٥. الجوهري،اوب نصر اسماعيل بن حمادة،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تحقيق احمد عبد الغفور عطار ،بيروت ،دار العلم للملايين ،١٩٨٠،ص٢٢
٦. الديكالي، محمد، تاملات فلسفية في ثنايا العنف ،مجلة فكر ونقد، المغرب، ٢٠١٠،ص٢
٧. الصفوي،حمدان ، دور الشباب في التنمية البشرة ،ورقة عمل في المؤتمر التربوي الاول ،فلسطين، ٢٠٠٤،ص٣

٨. الغرباوي، ماجد، اشكاليات التجديد ،سلسلة قضايا اسلامية معاصرة ،دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١،ص١٥٣
٩. الغرباوي، ماجد، تحديات العنف،لبنان،ط١، ٢٠٠٩، ص١١٣
١٠. القرضاوي، يوسف ،الصحوة الاسلامية - الجحود والتطرف، عمان، منتدى الفكر العربي،١٩٩٤،ص٢٧
١١. القيسي، فريد جاسم حمود،العنف في العراق،لبنان،دار مكتبة البصائر ،٢٠١٢، ص٥٧
١٢. صالح،علي،اسرار سيكولوجية في النفس الانسانية ،البيت الثقافي ،العراق ،٢٠٠٩ ،ص ٤٥
١٣. كامل ،عبد العزيز،القمع سبب التطرف وليس علاجا له، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٧٩،ص٤٨
١٤. قناوي،هدى ،ثلاث نظريات في نمو الطفل،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٥-٦٦

References:

1. Ahmad, Samir Naim, The Economic and Social Determinants of Religious Extremism in Egypt, The Arab Future Magazine, Issue 131, 1990, p. 133
2. AL-Dikkalli, Mohammad, Philosophical Reflections on the Dimensions of Violence, cerebrate and Criticism Magazine, Morocco, 2010, p. 2
3. Al-Gharabawi, Majed, Problems of Renewal, Aseries of contemporary Islamic Issues, Dar Al-Hadi, Beirut, 2001, p.153
4. Al-Gohari, Op Nasr Ismail bin Hamada, Al-Sahhah Taj Al-Linguistics and Sahih Al-Arabiya, Edited by Ahmad Abdel-Ghafour Attar, Beirut, Dar Al-Alam Al-Malayn, 1980, p. 22
5. Al-Jaab, Nafez, The Role of Youth in the Era of Globalization, Palestinian Ministry of Education, Directorate of Education 2011, p. 3
6. Al-Qaisi, Farid Jassim Hammoud, Violence in Iraq, Lebanon, Insights Library House, 2012, p.57
7. Al-Qaradawi, Yusuf, The Islamic Awakening - Ungratefulness and Extremism, Amman, Arab Thought Forum, 1994, p. 27
8. Al-Safawi, Hamdan, The Role of Youth in Skin Development, A Working Paper in the First Educational Conference, Palestine, 2004, p. 3
9. Erik, H. Erikson., Identity, youth and crisis, New York, Northorn company Inc 1998, p.132
10. Ibrahim, Abdel-Fattah, Sociology and Marxism, Beirut, Dar Al-Tale'ih, 1990, p. 212
11. Kamel, Abdel Aziz, Repression is the cause of extremism, not a cure for it, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, No. 279, p. 48
12. Karl .m, ideology and utopia, introduction to the sociology of knowledge. New York. 1963.p10
13. Kenawy, Hoda, Three Theories of Child Development, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1992, pp. 65-66
14. Norma. A. "sprinthal. Adolesent psychology", developmental view, third Edition, New York, MC grow, Hill, Inc, 1995.p50
15. Saleh, Ali, Psychological Secrets of the Human Psychology, House of Culture, Iraq, 2009, p. 45
16. Tampkins.p, communication as action, an introduction to rebetorice and communication, American, word worth publishing company. 1992.p42
17. Tawfiq, Essam and others, Contemporary Social Problems, Dar Al-Fikr, Amman, 2012, p. 149.